حملات ميشال شيحا على اسرائيل
واعتبارها الخطر الاكبر على لبنان والعرب

هذا مقال من عشرات المقالات التي انشأها المرحوم ميشال شيحا ضد خطر اسرائيل على لبنان وعلى جيرانه العرب ، ننشره في ما يلي على ان نأتي على سواه لكي يدرك اخواننا اللبنانيون ان بعض اساليب اللهو السياسي التي جرت في السنة الماضية في لبنان انما حاول بها البعض ان ينسونا خطر اسرائيل على لبنان، قال الاستاذ شيحا :

تقلق اسرائيل لرؤيتها البلدان العربية تزيد في تسلحها ، بينما هي مسلحة حتى العظم .

والسيد موسى شاريت يشكو من الولايات المتحدة ومن انكلترا ويطلق تحذيرات مريرة. ان اعجب لرجل على هذا القدر من الذكاء ومن الفطنة ،كيف يعتبر ان اسرائيل، وحدها، يجب ان تتجاوز في قوتها جميع العرب مجتمعين! فان كانت اسرائيل لا يمكنها الاستمرار الا بهذا الثمن ، فينبغي اليأس عندئذ من مستقبل اسرائيل .

مليونا رجل على ابعد تقدير، قبالة ثلاثين او اربعين مليونا، هذا هو وضع السكان في اسرائيل وعند العرب. ثم، في جهة مساحات هي مئة مرة اوسع منها في الجهة الثانية.

فهل تعتمد اسرائيل على القوة وحدها لشل ايدي العرب حتى اخر الزمان ؟ ان كانت اسرائيل تريد السلم حقا ، عليها ان تحصل عليه بغير هذه الطرق .

ان بن غوريون الذي اعاد تأليف حكومة من فئات الاحزاب السياسية، والذي يظن انه سيحكم حتى اخر عمر المجلس، يتوجب عليه مع وزير خارجيته ان يعودا الى شيء من الصواب . فكلما اسرعا في الحد من اطماعها بصورة نهائية وعلنية، عجلا في تحقيق السلم .

غير ان البلدان العربية لن تتوقف عن تسليح نفسها، كما انها ستظل تزود بالسلاح. وسيعتاد التفكير بان مصالح الوضع الغربي كلها تأتي قبل مصالح ابرائيل وان المنطق يمانع في حمل العرب على اعتماد حلول يمليها اليأس .

وبالرغم من جميع الاوهام وجميع الدعايات، فان مغامرة اسرائيل ستبقى اغرب مغامرة عرفها العالم. ولا يعني تعود الشذوذ ان الشذوذ قد زال. ان السيد بن غوريون والسيد شاريت يطمعان في ان يجعلا من القدس عاصمتهما، مهما كلف الامر، ليطفيا مع المستوطنين الجدد على البلدان المجاورة شدة ذلك يريدان الا يسلح العرب .

وهما لا يتحققان [illegible] من نفسهما بالقوة لهذا العمل، ويريدان، الى ذلك، ان يبقى جيرانهما مكتوفي الايدي .

ان تفكيرا كهذا ينم عن عمى مقفل .

هناك شرطان اساسيان يفرضان نفسهما لوقف التسابق نحو التسلح ولاستتباب الامن في الشرق . الاول ان تدول القدس، مع وجود دولي واقعي. والثاني ان يؤمن الحدود العربية الاسرائيلية ضمان دولي تعاقدي. حقا ان التصريح الثلاثي لعام ١٩٥٠ الملزم فريقا واحدا اصبح لا يفي بالحاجة .

خارج ذلك لا يبدو الان منفذ اخر . وهذا يتضمن ايضا حلا انسانيا لقضية اللاجئين الفاجعة . والا بقي التسليح قائما واصبحت حالة الجنون السائدة اليوم معضلة لا امل في الشفاء منها .

**